

ما هو الثاني؟

الثاني هو التَّثَبُّتُ والتمهُّل وعدم التعجُّل. والمسلم يحرص على التأني والتمهل في أموره كلها، فهو لا يهمل في عمله، وإنما يؤدي ما عليه بتأن وإخلاص وإتقان. وقد قال الإمام علي - رضي الله عنه - لا تطلب سرعة العمل، واطلب جويده، فإن الناس لا يسألون في كم فرغ، وإنما ينظرون إلى إتقانه وجودته.

والطالب يتأني في مذاكرته، ويفهم دروسه جيداً، وقد قال بعض الحكماء: من أسرع في الجواب حاد عن الصواب. وقال آخر: من تأتى نال ما تمنى.

والمسلم يخشع في عبادته، ويؤديها بتمهل وتأن وإتقان: فإن كان مصلياً صلى في خضوع وخشوع لله رب العالمين، وإن كان يدعو ربه دعاه في تضرع وتذلل، يبدأ دعاءه بحمد الله وتمجيده، والصلاة على رسوله، فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو في صلاته، ولم يمجّد الله سبحانه ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: عَجَلْتَ أَيُّهَا المصلي .

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي فمَجَّد الله وحمده، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له صلى الله عليه وسلم: ادعُ جُبِّ، وسل تَعَطِّ .

وعلى المسلم ألا يتعجل إجابة الدعاء، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: يُسْتَجَابُ لأحدكم ما لم يُعَجَّلْ؛ يقول: دعوتُ، فلم يُسْتَجَبْ لي

العجلة في الخيرات

المسلم إذا أراد أن يفعل خيراً، فإنه يقدم على فعله، ولا يتأخر، فإذا أراد أن يتصدق بصدقة، فعليه أن يسرع في إخراجها، كذلك إذا فعل طاعة معينة فعليه أن يبادر بها، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: التَّوَدُّةُ في كل شيء إلا في عمل الآخرة .

كما أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بتعجيل الفطر عند الصيام: فقال: لا يزال الناس بخير ما عَجَلُوا الفطر .

ويتضح من هذا أنه ليس هناك تأن في فعل الخيرات، والدخول فيها، قال تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين)

وهنا تكون العجلة في سبيل الفوز بالجنة، أما ما سوى ذلك من أمور الدنيا، فالمسلم يتأني فيها ويتمهل.

عبادات المسلم

يقوم الإسلام على أركان خمسة لا يتم إسلام المرء إلا بها، قال صلى الله عليه وسلم: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً وهذه هي العبادات المفروضة على كل مسلم، فإن أداها كاملة كان من أهل الجنة، فقد روي أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: جاء رجل من أهل البادية، فقال: يا محمد، أتانا رسولك (من أرسلته إلينا) فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك! قال: (صدق).

قال: فمن خلق السماء؟ قال: (الله).

قال: فمن خلق الأرض؟ قال: (الله).

قال: فمن نَصَبَ هذه الجبال، وجعل فيها ما جعل؟ قال: (الله).

قال: فبالذي خلق السماء وخلق الأرض، ونصب هذه الجبال، أَلله أرسلك؟ قال: (نعم).

قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا، قال: (صدق).

قال: فبالذي أرسلك، أَلله أمرك بهذا؟ قال: (نعم).

قال: وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا، قال: (صدق).

قال: فبالذي أرسلك، أَلله أمرك بهذا؟ قال: (نعم).

قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا، قال: (صدق).

قال: فبالذي أرسلك، أَلله أمرك بهذا؟ قال: (نعم).

قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً، قال: (صدق).. قال: ثم ولي (أي انصرف الرجل) وهو يقول: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فقال النبي (: (لئن صدق ليدخلن الجنة)

الاستعانة بالله

المسلم يستعين بالله وحده، ويوقن بأن الله هو القادر على العطاء والمنع، فيسأله سبحانه ويتوجه إليه بطلب العون والنصرة، يقول تعالى: قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وتوزع من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ويقول صلى الله عليه وسلم: إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله

نصائح العبادة الصحيحة

١ - أن تكون العبادة موافقة للسنة الشريفة، فقد سئل الفضيل بن عياض عن معنى قوله تعالى: (ليبلوكم أيكم أحسن عملاً) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحسن العمل أخلصه وأصوبه، قيل: فما أخلصه وأصوبه؟

قال: أخلصه ألا تشرك مع الله غيره، وأصوبه ما وافق السنة.

٢ - توفّر الإخلاص لله - سبحانه - فالإخلاص هو رأس العبادات، وميزان قبول الأعمال، قال تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه

فعلى المسلم أن ينقي قلبه من الرياء، وأن يجعل عبادته لله وحده، قال تعالى: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) فما أسعد الإنسان عندما يتمكن الإخلاص لله من قلبه

وعلى المسلم أن يكثر من العبادة والاشتغال بها، فهو كلما أكثر منها: امتلأ قلبه بحب الله، وهذا هو حال المؤمنين، فأحب شيء إلى نفوسهم أن يكونوا دائماً في عبادة الله، وكلما داوم الإنسان على العبادات والطاعات: تمكنت حلوة الإيمان من قلبه، وازداد حب الله له، فقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام (وإن أحب الأعمال إلى الله - عز وجل - أدومه وإن قل).

مراقبة الله

إن الله - سبحانه - مُطَّلِع على جميع خلقه، يرانا ويسمعنا ويعلم ما في أنفسنا، ولذا يجب على المسلم الحرص على طاعة ربه في السر والعلانية، وإن يتعد عملاً الإحسان، فقال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك